

## العوامل المؤثرة على مشاركة الطلاب في المناقشات الأكاديمية داخل القاعات الدراسية كما يقررها طلاب كلية التربية في أبها - فرع جامعة الملك سعود علي بن محمد المصوري\* و عبدالغني بوشوار\*\*

\* أستاذ مساعد ومشرف على القسم و\*\* أستاذ مساعد، قسم التربية، كلية التربية، فرع جامعة الملك

سعود، أبها، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث . سعت هذه الدراسة إلى استطلاع آراء الطلاب حول العوامل المؤثرة على مشاركتهم في المناقشات العلمية داخل القاعات الدراسية . وقد أجريت الدراسة على نحو ٣٢٪ من طلاب كلية التربية في أبها تم اختيارهم بطريقة عشوائية وتم تحليل استجاباتهم على استبانة تكونت من ثلاثين بنداً استبعدت منها البنود التي لم تحصل على موافقة أكثر من ٢٥٪ من العينة . هذا وقد كشفت الدراسة أن أهم المعوقات التي تحول دون مشاركة الطلاب في الحوار والمناقشة هي شخصية المدرس وقدرته على دفع الطلاب وتوجيههم للمناقشة . كما تمت مناقشة بقية العوامل حسب أهميتها لدى الطلاب، وخرجت الدراسة بتوصيات لتحسين الظروف التي من شأنها المساعدة على زيادة تفاعل الطلاب ومناقشتهم في القاعات الدراسية .

### مقدمة الدراسة

لقد أصبحت العملية التربوية بمفهومها الحديث تشتمل على عدة عوامل يستعصى على المعرفة البشرية إحصاؤها للتعرف على مدى تأثيرها على الهدف الأساسي الذي يتكون من عملية التعلم، وما يتصل بها من فهم، ونمو وتكوين للشخصية . غير أن البحوث والدراسات التي يقوم بها المرءون والخبراء في مجال التعليم والمتغيرات المتصلة بها، قد توصلت

إلى حقائق تعليمية وتربوية أدى تطبيقها إلى توسع فهم العملية التعليمية، واستفادة الطلاب من طرائق ووسائل ومدرجات جديدة يكونون هم محورها الأساسي.

فلقد أكدت بعض الدراسات الحديثة على «أن الاعتقاد الأساسي في النظريات التعليمية، هو اعتبار المعرفة والاستراتيجيات الذهنية من صميم بناء المتعلم» [١]، ص ٢١٨]. وهذا تأكيد واضح على أهمية المجهود الذي يبذل من قبل الطالب أو المتعلم بشكل عام وهذا ما توصلت إليه البحوث التي ركزت اهتماماتها على التعليم في القاعات الدراسية، يقول Duffy [٢]، ص ١٣٤] «بينت دلائل الاستنتاجات في البحوث أن التعليم في القاعات الدراسية سائل ديناميكي يشكله بصفة مستمرة الإطار الجماعي الذي يحدث فيه وعناصر البنوية للبيئة، إضافة إلى التفاعل في عملية الاتصال.» وهذه العناصر الثلاثة المكونة من الإطار الجماعي، والبيئة، والتفاعل، تعتبر من المقومات التعليمية التي تحتم وجود نوع من التعامل التعاوني لبناء الهيكل المعرفي لدى المتعلم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن العالم الإسلامي ابن خلدون قد أكد على هذه الحقائق التربوية منذ القرن الرابع عشر الميلادي، حين تعرض للمشكلات التعليمية في عصره وصعوبة التفنن في العلوم والحدق فيها من قبل الطلاب، وعلى وجه الخصوص في بلاد المغرب، إذ يؤكد جازما بأن أيسر الطرق التي تؤدي إلى الفهم والاستيعاب، هو التفاعل والمحاورة والمناظرة، ويصف طلاب العلم آنذاك قائلاً «ولا يفاوضون، وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم، ثم بعد تحصيل من يرى منهم أنه قد حصل نجد ملكته قاصرة في علمه أن فاض أو ناظر أو علم» [٣]، مج ١، ص ٣٦٠].

وقد اقترح ابن خلدون علاجاً لهذه المعضلة في التعليم لكسب المهارات الضرورية، والعادات الدراسية الحسنة» بفتح اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية، فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرماها» [٣]، مج ١، ص ٣٦٠].

ولقد أخضع اقتراح ابن خلدون هذا للتجربة والاختبار حيث قام كل من Partton و Hales [٤، ص ٢١٠] بدراسة للتأكد من مدى تأثير مشاركة الطلاب على تعلمهم وتحصيلهم الدراسي، وأجريت هذه الدراسة على ٥٠٠ طالب تقريباً في الصف الخامس من عشرين مدرسة ابتدائية في ولاية أوريجون بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث وزع الطلاب على مجموعتين، الأولى تجريبية والثانية ضابطة تتساوى مع المجموعة التجريبية في كل الظروف، ما عدا المشاركة الفعالة التي اختلفت بها المجموعة التجريبية في تعلم دروس بسيطة من نظرية الاحتمالات، وبعد عشر حصص دراسية اختبر الطلاب، وبينت التحليل الإحصائية أن نتيجة طلاب المجموعة التجريبية أعلى من نتيجة طلاب المجموعة الضابطة بفارق ذي دلالة إحصائية.

إن نتيجة هذه الدراسة تبين مدى تأثير مشاركة الطلاب في تحصيلهم الدراسي، وبأن هذا النوع من النشاط «يجبر المدرس والطالب في عملية التعلم على قضاء نسبة من الزمن والنشاط في القيام بعمل يتطلب التفكير والاستجابة والتأكد مما يعرفه الطالب وما لا يعرفه» [٤، ص ٢١٤].

ولأهمية هذا النشاط في المشاركة، وما ينتج عنه من رفع المستوى التحصيلي لدى الطلاب إضافة إلى ما يعاني منه المدرسون في مدارسنا وجامعاتنا من قلة مشاركة الطلاب في القاعات الدراسية في المناظرة، وتداول المناقشة العلمية لتسهيل عملية التعلم وزيادة التحصيل الدراسي، فإن هدف هذه الدراسة الأساسي هو محاولة التعرف على الأسباب المهمة التي يعتقد الطلاب أنها تؤثر على مشاركتهم في المناقشات الأكاديمية أثناء الدرس.

### أهمية الدراسة

إن عملية التعرف على المعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف التعليم والتعلم من الأمور المهمة عند الباحثين والدارسين في المجال التربوي، على اعتبار أن ذلك يشكل أحد الأهداف الرئيسة للعمليات التربوية في المجتمعات البشرية. ولذا فإن نتائج هذه الدراسة ستسهم في إيضاح الأسباب المهمة التي يجب أخذها بعين الاعتبار لمعالجة معضلة خمول

الطلاب، وعدم مشاركتهم في القاعات الدراسية حتى يمكن استشارة دافع المشاركة عندهم، ورفع مستواهم التحصيلي، الأمر الذي أصبح مجال شكوى من المدرسين ونقد يثيره المجتمع والمؤسسات التي يلتحق بها الدارسون بعد تخرجهم.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في إسهامها في التعرف على العناصر الفعالة التي تؤثر على عملية التفاعل داخل القاعات الدراسية بين المدرس وطلابه في المدارس والجامعات ويشكل هذا مردوداً إيجابياً لفهم مقومات التعليم وتعزيزها، ويرجى أن تكون هذه الدراسة من بين اللبنة الأولى لفهم ديناميكية التفاعل في القاعات الدراسية لتسخيرها لمزيد من العطاء والتحصيل لما فيه مصلحة الطلاب ومصلحة مجتمعاتهم التي تعلق آمالاً كبيرة على نجاحهم وتفوقهم.

وأخيراً فإن هذه الدراسة ستضع بين يدي العاملين في الحقل التعليمي وقائع عبر عنها الطلاب، حتى يتمكنوا من مراجعة إستراتيجياتهم التدريسية وحساباتهم فيما يتعلق بدراسة الديناميكية التعليمية، إذ إنه من المؤسف كما يقول الدكتور فهد العرابي الحارثي عند استعراضه للمعوقات الأساسية في العملية التعليمية أن نجد في تعليمنا ظواهر - مثل - «كبح الحريات، والرضوخ الدائم في كل الأحوال للأكبر والأعلم فحتى التعليم الجامعي يظل فيه الطالب تلميذاً صغيراً مهيبض الجناح، وحضوره غير واضح، ومحظور عليه أن يتكلم أو يرفض أو يناقش، ومطلوب منه ألا يردد غير ما تفوه به أستاذه... والتعود على الاستماع والإصغاء وحسن الإنصات فقط، واكتساب الرغبة في التلقين واختزان المعلومات كما هي دون أية رغبة لمعالجتها أو اختبارها أو مقارنتها بواقعه وتطلعاته» [٥، ص ١٤].

### مشكلة الدراسة

من المشكلات التي يعاني منها الواقع التعليمي في المدارس والكليات قلة مشاركة الطلاب في المناقشات الأكاديمية داخل القاعات الدراسية، بل قد تنعدم هذه المشاركة عند بعض الطلاب، مما عزز الاعتقاد لدى الباحثين أن هذا سبب رئيس يؤثر في التحصيل العلمي لدى بعض الطلاب، وبالتالي يؤثر سلبياً على قدرتهم في استخدام وتوظيف ما

تعلموه في حل المشكلات التي تواجههم بعد تخرجهم ، ولذا فإن مشكلة هذه الدراسة تتمثل في السؤالين التاليين :

- (١) ما هي الأسباب الرئيسية التي يعتقد الطلاب أنها تحول دون مشاركتهم في المناقشات داخل القاعات الدراسية؟
- (٢) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات طلاب الأقسام العلمية، وطلاب الأقسام الأدبية في هذه الدراسة؟

### حدود الدراسة

اختصت هذه الدراسة في بحث العوامل المؤثرة على المشاركة في المناقشات الأكاديمية داخل القاعات الدراسية لدى المجتمع الطلابي في كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود بأبها والبالغ عددهم نحو ١٨٠٠ طالب في الفصل الدراسي الأول ١٤٠٧/١٤٠٨ هـ حيث تم اختيار عينة عشوائية ممثلة لمجتمع طلاب الكلية تتكون من ٦٠٨ طلاب بالأقسام العلمية والأدبية بالكلية يشكلون أكثر من ٣٠٪ من مجموع طلاب الكلية حسب إحصائيات عمادة القبول والتسجيل بالفرع للفصل الأول ١٤٠٧/١٤٠٨ هـ.

هذا وبمقارنة هذه العينة مع العينات التي أجرى عليها براتون وهاليس دراستها، وصبحي عبدالحافظ في دراسته «العوامل المؤثرة في المعدل التراكمي كما يراها طلاب جامعة الملك فهد للبترول والمعادن» [٦] وجد أن الدراسة الأولى اعتمدت على عينة لا تزيد على ١٠٪ من مجموع مجتمع الدراسة، وأن الدراسة الثانية اعتمدت على عينة لا تزيد على ٢٧٪ وهذا يقوى الثقة في تمثيل عينة هذه الدراسة للمجتمع الذي أجريت فيه، ولقد أكد كرلنجر بأن توزيع عينة المتوسطات تكون قريبة جداً من التوزيع الاعتمالي، إذا كان العدد أكثر من ثلاثين ولو لم يكن المجتمع اعتدالياً [٧، ص ١١٧].

### منهج الدراسة

لمعالجة مشكلة هذه الدراسة فقد اعتمد على المنهجين التحليلي والوصفي حيث يتطلب الأمر تحديد المشكلة ووصفها، ثم جمع المعلومات وتبويبها، وتحليلها إحصائياً للتعرف على النتائج التي ستصل إليها.

## أداة الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة ثم بناء استبانة تشتمل على قسمين: القسم الأول يتعلق بجمع المعلومات الشخصية عن الطالب، وتحتوي على العمر، والحالة الاجتماعية، والتخصص، والمعدل التراكمي، والساعات المعتمدة المسجلة في الفصل الذي أجريت فيه الدراسة (الفصل الأول ١٤٠٧/١٤٠٨ هـ) والقسم الثاني يشتمل على ثلاثين عبارة طلب من الطلاب الإجابة عنها بالموافقة أو عدم الموافقة كما هو موضح في الجدول رقم ١.

جدول رقم ١. توزيع أسئلة الاستبانة ونسبة الإجابة عنها.

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث	
الطالب وظروفه		المدرس ودرجة تشجيعه للمناقشات في القاعات الدراسية		المادة الدراسية وظروفها ومدى تأثيرها على مشاركة الطلاب في المناقشة	
رقم العبارة	نسبة الإجابة نعم % لا %	رقم العبارة	نسبة الإجابة نعم % لا %	رقم العبارة	نسبة الإجابة نعم % لا %
١٥	٥٧,٧ % نعم ٤٢,٣ % لا	٢١	٨٢,٢ % نعم ١٦,٨ % لا	٢٩	٧٣ % نعم ٢٧ % لا
١٦	٥٦,٢ % نعم ٤٣,٨ % لا	٢٧	٧٨,٦ % نعم ٢١,٤ % لا	٨	٧٥,٨ % نعم ٢٤,٢ % لا
٢٠	٤٨,٧ % نعم ٥١,٣ % لا	١٨	٦٤,٥ % نعم ٣٥,٥ % لا	٢٦	٧١,١ % نعم ٢٨,٩ % لا
٢٥	٣٥,٧ % نعم ٦٤,٣ % لا	٦	٤٠,١ % نعم ٥٩,٩ % لا	١٢	٤١,٩ % نعم ٥٨,١ % لا
١	٣٣,٢ % نعم ٦٦,٨ % لا	٥	٣٩,٨ % نعم ٦٠,٢ % لا	١٣	٤٢,٩ % نعم ٥٧,١ % لا
١٠	٣٢,٢ % نعم ٦٧,٨ % لا	٩	٣٦,٣ % نعم ٦٣,٧ % لا	٢٨	٣١,٧ % نعم ٦٨,٣ % لا
١٧	٢٨,١ % نعم ٧١,٩ % لا	٢٢	٣٠,١ % نعم ٦٩,٩ % لا	٣٠	٢٧,١ % نعم ٧٢,٩ % لا
٧	٢٨,٦ % نعم ٧١,٤ % لا	٤	٢٧,٨ % نعم ٧٢,٢ % لا	-	-
١١	٢٣,٧ % نعم ٧٦,٣ % لا	١٩	٢٧,٨ % نعم ٧٢,٢ % لا	-	-
١٤	٢٤,٨ % نعم ٧٥,٢ % لا	٢٤	٢٠,٦ % نعم ٧٩,٤ % لا	-	-
٢	٢٢,٥ % نعم ٧٧,٥ % لا	-	-	-	-
٣	٢١,١ % نعم ٧٨,٨ % لا	-	-	-	-
٢٣	٢١,٢ % نعم ٧٨,٨ % لا	-	-	-	-

وقد ركزت العبارات على ثلاثة محاور، الأول يتعلق بالطالب وظروفه النفسية والثاني يتعلق بالمدرس ومدى تشجيعه للمناقشة في القاعة الدراسية والثالث يتعلق بالمادة الدراسية وظروفها ومدى تأثيرها على المناقشة والمحاورة لدى الطلاب والمدرس، وقد رتبت العبارات حسب إجابات الطلاب لها بالموافقة، ويلاحظ أن المحور الأول يتكون من ثلاث عشرة عبارة، والثاني يتكون من عشر عبارات والثالث من سبع عبارات وضعت جميعها بطريقة عشوائية عند تقديمها للطلاب.

### ثبات الاستبانة وصدقها

جرى توزيع الاستبانة على ثمانين طالباً في دراسة استكشافية لقياس مدى ثباتها وقد أسفر التحليل النصفى بين بنود الاستبانة المفردة وبنودها المزدوجة على معامل ارتباط  $0,68$ ، وهذا قريب من معامل الارتباط الذي حصل عليه كاننجو [٨] في دراسته التي استعمل فيها استبانة لقياس درجة الانشغال بالوظيفة إذ حصل على معامل ارتباط يتراوح بين  $0,67$ ،  $0,68$ . وهذا يشير إلى مدى التماسك الداخلي لبنود الاستبانة ويقوي الثقة في الاعتماد على استخدامها للجواب على أسئلة الدراسة. وقد أسفر التحليل النصفى أيضاً بين بنود الاستبانة بعد توزيعها على العينة النهائية عن معامل ارتباط  $0,63$ ، مما يدل على ثبات العبارات ويبرر استخدامها لأغراض هذه الدراسة.

أما بالنسبة لصدق الاستبانة فلقد أكد كرلنجر على أهمية صدق المقاييس المستخدمة في العلوم الاجتماعية وعلى ضرورة الاهتمام بالثبات والصدق. فالصدق يتعلق بالمحتوى، أو موضوعات المقياس. على اعتبار «أن الصدق في الأساس يعتبر حكماً وقضاً» [٨، ص ٤٧٣] وبناء على هذه التوصية تم عرض الاستبانة بعد بنائها على عدد من أعضاء هيئة التدريس بالكلية، وقد أكدوا بأن بنودها شاملة، ولها علاقة عضوية بأسباب عدم مشاركة الطلاب في الحوار والمناقشة في القاعات الدراسية، وعليه تم اعتماد الاستبانة وتوزيعها لتحقيق أهداف هذه الدراسة، كما طلب من الطلاب إضافة أي سبب آخر لم يرد ذكره في الاستبانة، وقد تم تحليلها في نهاية هذه الدراسة.

## تحليل المعلومات الشخصية للعينة

بعد موافقة عمادة الكلية على إجراء الدراسة تم إبلاغ أقسام الكلية الأكاديمية من قبلها بالتعاون مع الباحثين لتوزيع الاستبانة على الطلاب في القاعات الدراسية في الدقائق الأولى أو الأخيرة من وقت المحاضرة، وعلى مدار أسبوع تم توزيع الاستبانة على ٦٠٨ طلاب كما هو موضح بالجدول رقم ٢ .

جدول رقم ٢ . توزيع العينة حسب العمر والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي وتسجيل الساعات المعتمدة .

البيانات	المتوسط الحسابي	الحد الأدنى	الحد الأقصى	الانحراف المعياري	عدد الطلاب الذين أجابوا	عدد الطلاب الذين لم يجيبوا
العمر	٢١,٣٥٨	١٧	٢٩	٢,٣٢٧	٥٤٤	٦٤
المستوى الدراسي	٢,١٩٢	١	٤	٢,١٤١	٥٥١	٥٧
المعدل التراكمي	٣,٠٩٦	١,١٣	٤,٨٧	٠,٦٤١	٣٦١	٢٤٧
الساعات المعتمدة في التسجيل	١٤,٨٣٢	٦	٢١	٢,٦٨١	٥٣٥	٧٣

يلاحظ أن متوسط أعمار الطلاب الذين ذكروا أعمارهم (ن = ٥٤٤) هو ٢١,٣٥٨ . وأن متوسط المستوى الدراسي (ن = ٥٥١) هو ٢,١٩٢ . والمعدل التراكمي (ن = ٢٦١) هو

٣,٩ إذ صرح به ٥٢٪ من أفراد العينة . ويظهر أن الطلاب يعتبرون المعدل التراكمي من المعلومات الشخصية التي لا يقبلون على التصريح بها بسهولة، علماً بأنه لم يطلب من أفراد العينة الإداء، بأسمائهم بل ترك اختيارياً وقد كان متوسط الساعات المعتمدة التي سجلها طلاب العينة في الفصل الدراسي الذي أجريت فيه الدراسة ١٤,٨ ساعة معتمدة . ولقد وزع أفراد العينة على التخصصات العلمية والأدبية والمستوى الدراسي كما هو مبين في الجدول رقم ٣ .

جدول رقم ٣ . توزيع عينة الدراسة حسب التخصص والمستوى الدراسي والحالة الاجتماعية

توزيع العينة	العدد	نسبتها المئوية في الدراسة
التخصص الأدبي	٢٧٣	٤٤,٩
التخصص العلمي	٢١١	٣٤,٧
طلاب لم يتخصصوا بعد	١٢٤	٢٠,٤
المستوى الأول	٢٠٧	٣٤,٠
المستوى الثاني	١٣٩	٢٢,٩
المستوى الثالث	٩٧	١٦,٠
المستوى الرابع	١٠٨	١٧,٨
طلاب لم يذكروا المستوى	٥٧	٩,٤
المتزوجون	٧١	١١,٧
العزاب	٥٣٧	٨٨,٣

وكانت النتيجة كما يلي :

- التخصصات الأدبية ٢٧٣ طالباً يشكلون ٩,٤٤٪ من أفراد العينة .
- التخصصات العلمية ٢١١ طالباً يشكلون ٧,٣٤٪ من أفراد العينة .
- طلاب لم يذكروا التخصص ١٢٤ طالباً يشكلون ٤,٢٠٪ من مجموع أفراد العينة .

أما توزيع العينة بالنسبة للمستوى الدراسي فكان المستوى الأول ٢٠٧ طلاب أي ٣٤٪، والمستوى الثاني ١٣٩ طالباً أي ٢٢,٩٪، والمستوى الثالث ٩٧ طالباً أي ١٦٪ والرابع ١٠٨ طلاب أي ١٧,٨٪ من العينة، وقد بلغ عدد الطلاب الذين لم يذكروا مستواهم ٥٧ طالباً وهذا يشكل ٩,٤٪ من مجموع العينة، ويلاحظ أن معظم الطلاب عزاب إذ لم تبلغ نسبة الطلاب المتزوجين أكثر من ٧,١١٪ من مجموع العينة .

#### تحليل إجابات الطلاب على أسئلة الاستبانة

للوصول إلى الإجابة على السؤالين اللذين طرحتها مشكلة الدراسة، فقد تم تحليل نتائج الاستبانة التي أجاب عنها الطلاب باستعمال التكرارات والنسب المئوية، وقد استبعدت العبارات التي تبلغ نسبة الإجابة عنها بالموافقة أقل من ٢٥٪ من مجموع العينة، حيث بلغت العبارات المستبعدة ست عبارات .

وقد مثل هذا التحليل على ثلاثة جداول طبقاً للتقسيم المشار إليه في أداة الدراسة حيث تضمن الجدول رقم ٤ تحليل الاستجابات على المحور الخاص بالمدرس ومدى تشجيعه على المناقشة في القاعات الدراسية، والجدول رقم ٥ تحليل الإجابات الخاصة بالمادة الدراسية وظروفها ومدى تأثيرها على المناقشة، والجدول رقم ٦ تحليل الإجابات الخاصة بالطالب وظروفه النفسية .

جدول رقم ٤ . التحليل الإحصائي للمحور الأول: المدرس ومدى تشجيعه على المناقشة

نص العبارة	نسبة الإجابة بحسب التخصص						نسبة الإجابة عنها		رقم العبارة في الاستبانة
	بدون		علمي		أدبي		لا	نعم	
	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	
	%	%	%	%	%	%	%		
شخصية المدرس هي التي تؤثر على مشاركة الطلاب أو عدمها	٣,٧	١٦,٦	٤,٦	٣١,٠	٨,٣	٣٦,٥	١٦,٨	٨٣,٢	٢١
لا أشرك في المناقشات إلا مع المدرس الذي أرتاح له	٣,٧	١٥,٢	٦,٢	٢٨,٤	١٠,٠	٢٤,٨	٢١,٤	٧٨,٦	٢٧
بعض المدرسين لا يتقبل الآراء المخالفة لرايه ولذلك أنجب المناقشة	٥,٠	١٥,٢	١٢,٦	٢٢,٠	١٥,٩	٢٨,٩	٣٥,٥	٦٤,٥	١٨
لا أتاح لي الفرصة لإظهار رأبي في موضوع معين أثناء الدرس	٩,٥	١٠,٨	٢١,٧	١٢,٥	٢٨,٦	١٦,٢	٥٩,٩	٤٠,١	٦
لا يطرح المدرس عددا من الأسئلة تحت الطلاب على الإجابة	١٠,٣	١٠,٠	٢١,٣	١٣,٣	٢٨,٤	١٦,٤	٦٠,٢	٣٩,٨	٥
لا يشجع المدرسون المناقشة معهم أثناء الدرس	١١,٨	٨,٥	٢١,٥	١٣,١	٣٠,٢	١٤,٦	٦٣,٧	٣٦,٣	٩
لا أشرك في المناقشة إذا لم توضع عليها درجات	٢٠,٢	٥,٥	١٤,٨	٩,٥	٢٥,١	١٤,٩	٦٩,٩	٣٠,١	٢٢
لا يشجعني المدرس أو يتبته لمناقشتي أثناء الدرس	١٢,٩	٧,٤	٢٥,٠	٩,٧	٣٤,٢	١٥,٦	٧٢,٢	٢٧,٨	٤
تؤثر مناقشتي سلبياً على درجاتي إذا ناقشت المدرس	١٤,٩	٥,٤	٢٣,٥	١١,١	٣٣,٧	١١,١	٧٢,٢	٢٧,٨	١٩

جدول رقم ٥ . التحليل الإحصائي للمحور الثاني: المادة الدراسية ومدى تأثيرها على المناقشة

نص العبارة	نسبة الإجابة بحسب التخصص						نسبة الإجابة عنها		رقم العبارة في الاستبانة
	بدون		علمي		أدبي		لا	نعم	
	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	
	%	%	%	%	%	%	%		
ازدحام الفصول بالطلاب يعوق المشاركة في المناقشة	٣,٠	١٧,١	٧,٧	٢٦,٠	١٣,٠	٣١,٧	٢٤,٢	٧٥,٨	٨
لا أشارك في المناقشات إلا في الفترات التي أشعر فيها بالارتياح	٦,٧	١٢,٦	٨,٢	٢٦,٤	١٢,٠	٢٢,٨	٢٧,٠	٧٣,٠	٢٩
لا أشارك في المناقشة إلا في المواد التي أميل إلى دراستها	٦,٠	١٤,٢	٩,٠	٢٥,٦	١٣,٨	٣١,٠	٢٨,٩	٧١,١	٢٦
لا يكفي الوقت المخصص للمحاضرة والشرح والمناقشة معا	١١,٥	٨,٨	١٩,٧	١٤,٩	٢٥,٨	١٩,٠	٥٧,١	٤٢,٩	١٣
لا تساعدني طبيعة المادة في طرح موضوعات للمناقشة	١١,٥	٨,٨	١٧,٩	١٦,٧	٢٨,٦	١٦,٢	٥٨,١	٤١,٩	١٢
لا أهتم بالمناقشة إلا في مواد تخصصي	١٢,٩	٦,٤	٢٥,١	٩,٥	٢٩,١	١٥,٧	٦٨,٢	٣١,٧	٢٨
كثرة المقررات الدراسية التي أسجلها لا تتيح لي فرصة المناقشة	١٥,٤	٤,٩	٢٣,٥	١١,٠	٣٢,٢	١١,٠	٧٢,٩	٢٧,١	٣٠

جدول رقم ٦ . التحليل الإحصائي للمحور الثالث: أثر الظروف النفسية للطلاب على المشاركة في المناقشة .

نص العبارة	نسبة الإجابة بحسب التخصص						نسبة الإجابة عنها		رقم العبارة في الاستبانة
	بدون		علمي		أدبي		لا	نعم	
	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	
	%	%	%	%	%	%	%	%	
لا أشارك في المناقشة لعدم تحضيري للدرس مسبقاً	١٠,٠	١٠,٣	١٢,٨	٢١,٨	١٩,٤	٢٥,٤	٤٢,٣	٥٧,٧	١٥
خوفي من الوقوع في الخطأ لا يساعدني على المشاركة في المناقشة	٨,٥	١١,٨	١٤,٩	١٩,٧	٢٠,٢	٢٤,٦	٤٣,٨	٥٦,٢	١٦
المشاركة في المناقشة لا تمكنني من تسجيل الأفكار الرئيسة في الدرس	١٠,٥	٩,٤	١٧,٤	١٧,٢	٢٣,٣	٢١,٥	٥١,٢	٤٨,٧	٢٠
لا تسمح لي بعض المشكلات الشخصية بالمشاركة في المناقشات	١٣,٨	٦,٥	٢٢,٥	١٢,١	٢٧,٩	١٦,٩	٦٤,٣	٣٥,٧	٢٥
لا أشارك عادة في الكلام أثناء الدرس	١٣,٨	٦,٥	٢٢,٥	١٢,١	٢٧,٩	١٦,٩	٦٤,٣	٣٣,٢	١
أمتنع الكلام والمناقشة في الفصل لأنني أشعر بالارتباك	١٣,٣	٧,٠	٢٢,١	١١,٥	٣١,٢	١٣,٦	٦٧,٨	٣٢,٢	١٠
أشعر بالخجل عندما يشير إليّ المدرس طالباً الإجابة	١٣,٨	٦,٥	٢٥,٣	٩,٣	٣٢,٢	١٢,٦	٧١,٤	٢٨,٦	٧
أشعر بسخرية زملائي عندما أتكلم أو أناقش أثناء الدرس	١٤,٣	٩,٠	٢٦,٦	٨,٠	٣٠,٩	١٣,٩	٧١,٩	٢٨,١	١٧

ستتم مناقشة تحليل هذه الجداول باتباع تسلسل العبارات من أعلى نسبة إلى أقل نسبة على النحو التالي: يلاحظ أن العبارة التي حظيت بأعلى نسبة من موافقة الطلاب عليها هي العبارة رقم ٢١ (جدول رقم ٤) والتي تنص على أن شخصية المدرس هي التي تؤثر على مشاركة الطلاب في المناقشة أو عدمها، وقد وافق عليها أكثر من ٢, ٨٢٪ من العينة، وهذا يؤكد حقيقة تأثير شخصية المدرس على مجريات الأمور في القاعات الدراسية، ويؤكد ما توصل إليه صبحي عبدالحافظ في دراسته للعوامل المؤثرة في المعدل التراكمي لدى الطلاب، حيث عبر عدد كبير في عينة دراسته عن اعتقادهم بأهمية تأثير شخصية المدرس في تحصيلهم الدراسي [٦، ص ٩٦]. كما يتضح أن عينة هذه الدراسة أكدت أيضاً هذه الحقيقة في إجاباتها على العبارة رقم ٢٧ (جدول رقم ٤) التي تقول: لا أشترك في المناقشات إلا مع المدرس الذي أشعر بالارتياح له، وهذه العبارة احتلت المرتبة الثانية حيث وافق عليها أكثر من ٧٨٪. أما العبارة الثالثة التي حظيت بأعلى نسبة من حيث الموافقة عليها فهي العبارة رقم ٨ (جدول رقم ٥)، والتي تنص على أن ازدحام الفصول بالطلاب يعوق المشاركة في المناقشة إذ وافق عليها أكثر من ٧٥٪، وهذا يعني أن زيادة أعداد الطلاب في القاعات وازدحامها لا يتيح الفرصة لكل الطلاب في المناقشة والمشاركة أثناء الدرس.

وتأتي العبارة رقم ٢٩ في المرتبة الرابعة (جدول رقم ٥) حيث قرر ٧٣٪ من الطلاب عدم المشاركة في المناقشة إلا في الفترات التي يشعرون فيها بالارتياح.

هذا وقد كشفت العبارة رقم ٢٦ (جدول رقم ٥) عن ظاهرة عدم رغبة الطلاب في المشاركة في المناقشات إلا في المقررات الدراسية التي يميلون إلى دراستها حيث عبر عن هذا الشعور أكثر من ٧١٪. كما جاء في المرتبة السادسة حسب إجابات الطلاب العبارة رقم ١٨ (جدول رقم ٤) والتي تنص على أن بعض المدرسين لا يتقبلون الآراء المخالفة لآرائهم مما يحمل الطلاب على تجنب المناقشة أثناء الدرس، حيث وافق عليها أكثر من ٥, ٦٤٪ من مجموع العينة. أما المرتبة السابعة فكانت للعبارة رقم ١٥ (جدول رقم ٦) والتي تنص على أن عدم تحضير الطالب للمدرس مسبقاً يحول دون مشاركته في المناقشات، إذ وافق عليها نحو ٥٨٪ من عينة الدراسة. يليها في المرتبة العبارة رقم ١٦ والتي تنص على أن الخوف من

الوقوع في الخطأ من العوامل التي تحول دون مشاركة الطلاب، حيث عبر عن هذا الشعور أكثر من ٥٦٪ من الطلبة. أما العامل التاسع فقد عبرت عنه العبارة رقم ٢٠ (جدول رقم ٦) التي تتعلق بالمهارات الدراسية عند الطلاب، والتي تنص على أن المشاركة في المناقشات لا تمكن الطلاب من تسجيل الملاحظات والموضوعات المهمة في الدرس، وقد وافق عليها أكثر من ٤٨٪ من الطلاب. أما العبارة رقم ١٣ (جدول رقم ٥) التي تنص على أن الوقت المخصص للمحاضرة لا يكفي لتسجيل الدرس والمناقشات فقد وافق عليها ٤٢,٩٪ من الطلاب، والعبارة رقم ١٢ (الجدول نفسه) والتي تقول إن طبيعة المادة الدرامية لا تساعد على طرح موضوعات للمناقشة فقد حظيت بموافقة ٤١,٩٪ من الطلاب مما يجعلها في المرتبة الحادية عشرة.

وبناء على ما تقدم يمكن القول بأن العوامل السالف ذكرها تعتبر من أهم المعوقات التي تحول دون مشاركة الطلاب في الحوار والمناقشات البناءة في القاعات الدراسية كما عبر عنها معظم الطلاب الذين استطلعت آراؤهم والتي بلغت نسبة الموافقة عليها أكثر من ٤١٪. أما بقية العوامل المشار إليها بالجداول (٤، ٥، ٦) فقد رتبت أهميتها حسب موافقة الطلاب عليها على النحو التالي: عبر ٤٠٪ من الطلاب بأنه لا تتاح لهم الفرصة لإظهار آرائهم حول الموضوعات التي يدرسونها، كما يشعر أكثر من ٣٩٪ بأن المدرس لا يطرح الأسئلة التي تستوجب النقاش والحث عليه. كما عبر أكثر من ٣٦٪ بأن المدرس لا يشجع المناقشة أثناء الدرس. وشكا أكثر من ٣٥٪ من معاناتهم الشخصية لبعض المشكلات التي تعوق مشاركتهم الفعالة في القاعات الدراسية. وصرح ٣٢,٢٪ من الطلاب بأنهم اعتادوا على عدم المشاركة أو الكلام أثناء الدرس، وأن ٣٢,٢٪ يتجنبون الكلام أو المناقشة لأنهم يشعرون بالارتباك، وأن أكثر من ٣١٪ لا يهتمون بالمناقشات إلا في مواد التخصص. وأخيراً بلغت نسبة الطلاب الذين عبروا عن عدم مشاركتهم لعدم وضع درجات على المناقشة ٣٠,١٪ من العينة.

وهكذا يتضح أن هذه العبارات حظيت بموافقة أكثر من ٣٠٪ من الطلاب الذين استطلعت آراؤهم، وتأتي في الأهمية بعد العبارات الإحدى عشرة التي تقدم ذكرها.

والجدول رقم ٧ يوضح ترتيب العبارات التي بلغت نسبة الموافقة عليها أكثر من ٢٥٪، ومنه يتضح أن عدد العوامل التي تعيق مشاركة الطلاب في المناقشات داخل القاعات الدراسية بلغت أربعة وعشرين عاملاً.

جدول رقم ٧. يوضح تركيب العبارات التي بلغت نسبة الموافقة عليها أكثر من ٢٥٪ ومنه يتضح أن عدد العوامل التي تعيق مشاركة الطلاب في المناقشات داخل القاعات الدراسية بلغت أربعة وعشرين عاملاً.

المرتبة	رقم المحور	نسبة الموافقة	رقم المرتبة	نسبة الموافقة
١	٢١	٨٣,٢	١٣	٣٩,٨
٢	٢٧	٧٨,٦	١٤	٣٦,٣
٣	٨	٧٥,٨	١٥	٣٥,٧
٤	٢٩	٧٣	١٦	٣٣,٢
٥	٢٦	٧١,١	١٧	٣٢,٢
٦	١٨	٦٤,٥	١٨	٣١,٧
٧	١٥	٥٧,٧	١٩	٣٠,١
٨	١٦	٥٦,٣	٢٠	٢٨,٦
٩	٢٠	٤٨,٧	٢١	٢٨,١
١٠	١٣	٤٢,٩	٢٢	٢٧,٨
١١	١٢	٤١,٩	٢٣	٢٧,٨
١٢	٦	٤٠,١	٢٤	٢٧,١

هذا ولما أنه طلب من الطلاب في آخر بنود الاستبانة أن يكتبوا الأسباب الأخرى التي لم يرد ذكرها ضمن عبارات الاستبانة، فقد أسهم الطلاب بكتابة ما يزيد على مائة وخمس وعشرين ملاحظة، أدى تحليلها إلى التعرف على أهم العناصر التي اشتملت عليها، حيث وجد أكثر من سبع وسبعين ملاحظة تتعلق بالمدرس أي ما يزيد على ٦٠٪ من تلك الملاحظات، ومن أكثرها شيوعاً الآتي:

- صعوبة التفاهم مع المدرس
- الطريقة التي يشرح بها المدرس أو يلقي بها المحاضرة
- صعوبة أسلوب المدرس في التدريس
- تجاهم وجه المدرس عند دخوله القاعة الدراسية وعدم بشاشته للطلاب
- استحواذ المدرس على الكلام طيلة وقت الدرس

أما بقية الأسباب التي كتبها الطلاب فتتعلق في مجملها بظروف الطالب النفسية، والصحة الجسدية، وعوامل التعب والإرهاق، وصعوبة المقررات الدراسية، وكثرة مفرداتها، وقلة معلومات الطالب، كل هذا من وجهة نظر الطلاب يعد من العوامل التي تعيق مشاركتهم في المناقشات . ومن هذا كله يتبين مدى ما تشكله وجهات النظر هذه من انعكاس يعبر عن حقيقة ما عبرت عنه الاستبانة في هذه الدراسة .

أما بالنسبة للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة، والمتعلق بالفروق بين إجابات طلاب الأقسام العلمية وطلاب الأقسام الأدبية، فإن الجداول رقم ٤، ٥، ٦، توضح النسبة المئوية بين مختلف التخصصات لا تتجاوز ٦٪ مما يجعلها غير مهمة عملياً، وبذلك تبقى عوامل عدم مشاركة الطلاب في المناقشات في القاعات الدراسية، متحدة بين طلاب الآداب، وطلاب العلوم .

### الخلاصة والتوصيات

مما سبق يتضح أن تحليل هذه الدراسة كشف عن مجموعة من العوامل المؤثرة في عدم مشاركة الطلاب في الحوار والمناقشات الأكاديمية أثناء الدرس، وتفاوت أهمية هذه العوامل تبعاً لنسبة الموافقة عليها من قبل الطلاب . غير أن شخصية المدرس، وقدرته على دفع الطلاب للمشاركة، وتوجيهه للمناقشة، وتعامله مع الطلاب من العوامل التي حظيت بأعلى نسبة من جهة موافقة الطلاب عليها . وهذا مؤشر يحتم التوصية للمدرسين بإعادة النظر في استراتيجياتهم التدريسية، واعتبار مشاركة الطالب وتفاعله مع المدرس والمادة الدراسية من الأمور المهمة في العملية التعليمية، فلقد انتقد المربون المسلمون منذ القدم «الطريقة

التلقينية، وطريقة الحفظ بدون فهم، وفضلوا عليها طريقة المناقشة والحوار» [٩، ص ١٢٩].

أما بالنسبة لبقية العوامل وعلى حسب أهميتها من وجهة نظر الطلاب فيمكن إجمالها في الآتي:

- ازدحام القاعات الدراسية، وزيادة عدد الطلاب في الشعب
- عدم مراعات ميول الطالب ورغبته عند تسجيل المقررات الدراسية
- عدم التحضير المسبق للدرس من قبل الطالب
- عدم معرفة الطلاب للمهارات الدراسية مثل أخذ الملاحظات وتسجيلها، البحث عن المعلومات في مصادرها، القراءة السريعة. . . إلخ .
- وجود بعض المشكلات الشخصية والنفسية عند بعض الطلاب
- عدم تخصيص درجات على المناقشات والمشاركة

وهذا ما جعل هذه الدراسة تقترح التوصيات التالية:

أولاً: معالجة مشكلة ازدحام القاعات الدراسية عن طريق تحديد عدد الطلاب تبعاً لسعة القاعات (وخاصة في المباني المستأجرة التي لم تكن مهيأة أصلاً لهذا الغرض) ولطبيعة المقرر الدراسي وضرورة التزام المسؤولين عن التسجيل بأعداد الطلاب المحددة، ولو أدى هذا إلى زيادة عدد الشعب في المقرر الواحد، حتى يتاح لكل طالب المشاركة في المناقشات ويتاح للمدرس التعرف على طلابه ومتابعتهم لتحقيق هذا الغرض، ففي ظل الأوضاع الراهنة يصعب على المدرس القيام بهذه المسؤولية.

ثانياً: المعروف أن الطالب يختار تخصصه برغبته، وتبقى مشكلة المقررات الاختيارية، وهذا يتطلب تضافر الجهود بين الطالب والمرشد الأكاديمي للقيام بعملية الاختبار والتخطيط لدراسة الطالب وتنظيم جدولته الدراسي. فالملاحظ أن جهود المرشدين في هذا المجال محدودة وكثيراً ما يشاهد أعداد كبيرة من الطلاب في كل فصل يجوبون الأقسام

للبحث عن أي مقرر دراسي لاستكمال ما تبقى من الساعات المطلوبة للتسجيل حتى لو كان هذا على حساب رغبة الطالب في المقرر أو المدرس .

ثالثاً : ضرورة استحداث مقرر دراسي ، في المهارات الأساسية للدراسة study skills يكون إجبارياً لكل الطلاب ، حيث أظهرت هذه الدراسة أن انعدام هذه المهارات عند الطلاب من العوامل التي تعيق مشاركتهم وتفاعلهم في القاعات الدراسية . كما أن هذا المقرر قد يسهم في القضاء على بعض المشكلات النفسية عند بعض الطلاب من خلال التعود على المشاركة والشعور بأهميتها والتحضير لها .

رابعاً : إن هذه الدراسة تؤيد وجهة نظر الطلاب القائلين بضرورة وضع جزء من الدرجات المخصصة للأعمال الفصلية كحافز للطلاب على المشاركة والمناقشة ، سيما وأن اللوائح المنظمة للعمليات التعليمية ليس بها ما ينص على منع ذلك ، بل أعطت للمدرس الحق في توزيع درجات الأعمال الفصلية ، حسب ما يراه محققاً لزيادة تحصيل الطالب ودفعه للتعليم .

خامساً : يقترح الباحثان إجراء مزيد من الدراسات في هذا المضمار على طلاب الكليات والجامعات المختلفة مع ضرورة استطلاع آراء المدرسين ، إذ إن هذه الدراسة اقتصرت على آراء الطلاب .

## المراجع

- Bereider, Carl. "Towards a Solution of the Learning Paradox." *Review of Education Research*, 55, [ ١ ] No. 2 (1985), 201-26.
- Duffy, Gerald. "From Turn Taking to Sense Making: Broadening the Concept of Reading [ ٢ ] Teacher Effectiveness." *Journal of Education Research*, 76, No. 3 (1982), 134-39.
- [ ٣ ] ابن خلدون . كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر . بيروت : دار العلم للجميع ، د . ت .

- [ ٤ ] Pratton, Jerry, and Layde Hales. "The Effect of Active Participation on Student Learning." *Journal of Education Research*, 79, No. 4 (1986), 210-15.
- [ ٥ ] جريدة عكاظ، العدد ٧٨٥٠، ١١ جمادى الأولى ١٤٠٨هـ.
- [ ٦ ] قاضي، صبحي عبدالحافظ. «العوامل المؤثرة في المعدل التراكمي كما يراها الطلاب الجامعيون.» رسالة الخليج العربي، ٢٢ (١٩٨٧م)، ٦٩-١١٠.
- [ ٧ ] Kerlinget, Fred. *Foundations of Behavioral Research*. London: Holt, Rinehart and Winston, 1973.
- [ ٨ ] Kanungo, Robindra. "Measurement of Job and Work Involvement." *Journal of Applied Psychology*. 67, No. 3 (1982), 34-49.
- [ ٩ ] مرسي، محمد منير. التربية الإسلامية، أحوالها وتطورها في البلاد العربية. ط ٢. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦م.

## **Factors Affecting Students' Participation in Classroom Discussions**

**Ali M. Al-Massawry and Abdul Ghani Boushwar**

*Assistant Professors, Department of Education, College of Education, King Saud University  
- Abha Branch, Kingdom of Saudi Arabia*

**Abstract.** This study was designed to survey students' opinions concerning their lack of active participation in classroom discussions. A random sample of 608 students was used from the School of Education in Abha and their responses to a 30 item questionnaire were analysed. Only items which received over 25% of students' agreement were rank-ordered. It was found that the majority of students ranked teacher personality as the most important item that determines their participation in classroom discussions. The study discussed each item as it is rank-ordered by students' responses. Recommendations as to how to improve students' participation were discussed at the end of the study.